رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)087(- ربع يس)291(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان قال المؤلف اثابه الله في تفسير سورة الانشقاق - 00:00:03

قوله تعالى اذا السماء انشقت تقدم الكلام عليه في اول سورة الانفطار عند قوله جل وعلا اذا السماء انفطرت والاحالة على كلام للشيخ رحمه الله في سورتي الشورى وقاف قوله تعالى واذنت لربها وحقت - 00:00:27

تقدم بيان مادة اذنا في سورة الجمعة عند الكلام على الاذان واذنت هنا بمعنى استمعت واطاعت وحقت اي حق لها او هي محقوقة بذلك اي لا يوجد ممانع لهذا الامر - 00:00:55

وقد حمله بعض المفسرين على المعنى المجازي في اذنت اي لما لم يكن ممانعة من تشققها كان ذلك بمثابة الامتثال والاستماع وقد قدمنا ان للجمادات بالنسبة الى الله جل وعلا حالة - 00:01:17

ليست كما هي بالنسبة للمخلوقين في مبحث اول الحشر بمعنى التسبيح من الجمادات وقد جاء صريحا في حق السماء والارض من ذلك قوله تعالى انا عرظنا الامانة على السماوات والارض والجبال - 00:01:41

فابين ان يحملنها واشفقن منها وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين قوله تعالى واذا الارض مدت اي سويت - 00:02:03

وازيلت جبالها وسويت وهادها كما قال تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا ويذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ومن هذا الحديث عن ابن عباس وعن علي رضي الله عنهما - 00:02:26

وساق هذا الثاني ابن كثير عن ابن جرير بسنده الى علي بن الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة مد الله الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدميه - 00:02:51

فاكون اول من يدعى الحديث وعن ابن عباس رضي الله عنهما تمد كما يمد الاديم العكاظي وعند القرطبي عن ابن عباس يزاد فيها كذا وكذا وقال الرازي هو بمعنى تبدل الارض غير الارض - 00:03:15

والواقع ان استبدال الارض غير الارض ليس على معنى الذهاب بهذه الموجودة والاتيان بارض جديدة لما جاء في حديث الاذان انه ما من حجر ولا مدر ولا شجر يسمع صوت المؤذن الا سيشهد له يوم القيامة - 00:03:42

والذي يؤتى به من جديد لا يتأتى له ان يشهد على شيء لم يشهده وعلى كل حال فان تسيير الجبال وتسوية الارض لا شك انه يوجد زيادة في وجه الارض - 00:04:06

ومساحتها سواء مدت بكذا وكذا كما قال ابن عباس او مدت بتوسعة اديمها وزيد في بسطها بعد ان تلقي ما في جوفها والشيء السميك اذا ما ضغط خفت سماكته وزادت مساحته - 00:04:23

كما يشير اليه قول الله جل وعلا كلا اذا دكت الارض دكا دكا وقوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة - 00:04:47

وانشقت السماء فهي يومئذ واهية يكون مد الارض بسبب دكها فيزاد في بسطها ولعل هذا الوجه هو ما يشهد له القرآن لجمع الامرين

هنا وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة - 00:05:10
فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهو موافق لما في هذه السورة من قوله اذا السماء انشقت وقوله بعده واذا الارض مدت والله اعلم قوله تعالى والقت ما فيها وتخلت قيل القت كنوزها وتخلت عنها - 00:05:35
ورد هذا بان ذلك قد يكون قبل الساعة وقيل القت الموتى وتخلت عنهم بعد قيامهم وبعضهم من قبورهم فلم يبق في جوف الارض احد وقوله تعالى وتخلت اي بعد ان كانت لهم كفاة احياء وامواتا - 00:06:05
وبعد ان كانت لهم مهادا لفظتهم وتخلت عنهم وهذا ما يزيد في رهبة الموقف وشدته والتضييق على العباد وان لا ملجأ لهم ولا منجى من الله الا اليه كما قال جل وعلا كلا لا وزر - 00:06:32
الى ربك يومئذ المستقر قوله تعالى واذنت لربها وحقت اي كما اذنت السماء فالكون كله اذا مطيع منقاد لاوامر الله طوعا او كرها وقوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه - 00:06:56
قيل الانسان للجنس وقيل لفرد وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن السياق يدل على الاول للتقسيم الاتي بعده وهو قول الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه ثم قوله - 00:07:28
واما من اوتي كتابه بشماله لانه لا يكون لفرد وان مع للجنس وعلى انه للجنس فالكدح هو العمل جهد النفس وقال ابن مقبل وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح - 00:07:52
وقال غيره مشيرا الى ان الكدح فيه معنى النصب ومضت بشاشة كل عيش صالح وبقيت اكدح للحياة وانصب ويشهد لهذا المعنى قول الله جل وعلا لقد خلقنا الانسان في كبد - 00:08:18
كما قدمناه في محله ايها المستمعون الكرام حسبنا من هذا اللقاء ما قد سلف ونأمل ان نلتقي بكم قريبا وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:39